فهو الذى يثيب العبد على عمله ولما فرغ من دعايهم
الى الايمان اتبعه انكار بعض ما هم عليه لان حالهم
حال الناسى لذلك بالطوفان الذى اهلك الحيوان
واهدم البنيان بقوله لهم اتبنون بكل ريع جمع
ريعة وهو فى اللغة المكان المرتفع ومنه قولهم كم ريع
ارضك وهو ارتفاعها وقال ابن عباس الريع كل
شريف وشرف وقال مجاهد هو الفج بين الجبلين
وقال الضحاك هو كل طريق اية اى علامة على
شدتكم لا اذ لو كان لهداية او نحوها لكفى بعض
ذلك وكلتكم تعبثون بمن يمر فى الطريق الى هود
عليه السلام وتسخرون منه والجملة حال من ضمير
تبنون وقيل كانوا يبنون الاماكن المرتفعة ليعرف
بذلك غناهم فنهوا عن ذلك ونسبوا الى العبث
وقال سعيد بن جبير هى بروج الحمام لانهم كانوا
يلعبون بالحمام ثم ذكرهم بزوال الدنيا بقوله وتتخذون
مصانع قال مجاهد قصورا مشيدة وقال الكلبى
هى الحصون وقال قتادة ماخذ الماء فى الحياض
واحدها مصنعة ولما كان هذا الفعل حال الراجى
للخلود قال لهم لعلكم اى كانكم تخلدون فيها فلا
تموتون ثم بين لهم افعالهم الخبيثة بقوله واذا
بطشتم اى اردتم البطش باحد بضرب او قتل
بطشتم جبارين اى من غير رافة قال البغوى
والجبار الذى يضرب ويقتل على الغضب تنبيه
انما قدرنا الارادة ليلا يتحد الشرط والجزا وجبارين
حال ولما خوفهم هود عليه السلام بهذا الانكار

وهو

وهو اتخاذ الابنية العالية يدل على حب الدنيا
واتخاذ المصانع يدل على حب البقا والجبارية تدل
على حب التفرد بالعلو وهى ممتنعة للعبد
خوفهم بهذا الانكار عقاب الجبار تسبب عن ذلك
قوله فاتقوا الله اى الذى له صفات الجلال والاكرام
واطيعون زيادة فى دعايهم الى الاخرة وزجرا لهم عن
حب الدنيا والاشتغال بالشرف والتجبر ثم وصل هذا
الوعظ بما يوكد القبول بان نبههم على نعم الله تعالى
عليهم بقوله واتقوا الذى امدكم اى جعل لكم مددا وهو
اتباع الشى ما يقويه على الانتظام بما تعلمون اى
ليس فيه نوع خفا حتى تغفلوا عن تقييده بالشكر ثم
فصل ذلك المجمل بقوله امدكم بانعام تقيمنكم على الاعمال
وتاكلون منها وتتبعون وبنين يعينونكم على ما تريدون
عند العجز وجنات اى بساتين ملتفة الاشجار بحيث
تستر داخلها وعيون اى انهار تشربون منها وتسقون
انعامكم وبساتينكم ثم خوفهم بقوله انى اخاف عليكم قال
ابن عباس ان عصيتمونى اى فانكم قومى يسوؤنى ما يسوءكم
عذاب يوم عظيم فى الدنيا والاخرة فانه كما قدر على الانعام
فهو قادر على الانتقام وتعظيم اليوم ابلغ من تعظيم العذاب
ولما بالغ عليه السلام فى وعظهم نبههم على نعم الله تعالى
حيث اجملها ثم فصلها مستشهدا بعلمهم وذلك انه
ايقظهم عن سنة غفلتهم عنها حين قال امدكم بما تعلمون
ثم عدد ها عليهم وعرفهم المنعم بتعديدها يعلمون من
نعمته وانه كما قدر ان يتفضل عليكم بهذه النعمة قادر
على الانتقام منكم ولم يقدر الله تعالى هدايتهم قالوا له

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)